گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 6, No. 1, Part 2, pp. 225–239, Mar.-2018
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2410-7557
e-ISSN: 25185128
journals.uoz.edu.krd

تطور مفهوم الحرية لدى الأطفال والمراهقين في أقليم كوردستان العراق/ مركز قضاء زاخو أنموذجا

زاهد سامي محمد[1*] و صابر عبدالله سعيد[2] و شذى عبدالباقي محمد العجيلي[3]

[1] كلية التربية، جامعة زاخو، إقليم كوردستان – العراق.

[2] كلية التربية الاساس، جامعة دهوك، اقليم كردستان – العراق.

[3] كلية التربية، جامعة عمان العربية.

تاريخ الاستلام: 2017/03 تاريخ القبول: 2017/09 تاريخ النشر: 2018/03 https://doi.org/10.26436/2017.5.3.590

الملخص:

هدف البحث الحالي التعرف على تطور مفهوم الحرية لدى الأطفال والمراهقين في إقليم كوردستان العراق للأعمار(12 ، 16، 20) تبعا لمتغير الجنس و مهنة الوالدين لدى أفراد عينة البحث. وتألفت عينة البحث الإحصائية من (1461) طالب وطالبة من مدارس التعليم الأساسي و الاعدادي و جامعة زاخو أختيروا بالأسلوب القصدي العشوائي من مجتمع البحث، وأعد الباحث أداة يتألف من (48) موقف لفظي ذات بدائل ثلاثية(نعم، غير متأكد، لا) بعد استخراج الخصائص السيكومترية لها من صدق ظاهري و صدق المحتوى وثبات الأداة بإعادة الإختبار التي بلغت قيمتها(0.84). وبعد تطبيق الأداة على أفراد العينة الأساسية و جمعت البيانات و حللها الباحث إحصائيا بإستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة الإختبار التائي (t-test)لعينتين مستقلتين و اختبار تحليل التباين الأحادي والثنائي الاتجاه عن طريق البرنامج الإحصائي(SPSS) وقد بينت النتائج ما يأتي:

وجود فروق ذو دلالة إحصائية في تطور مفهوم الحرية تبعا للمتغير المراحل العمرية(12، 16، 20) وعلى التوالي ولصالح العمر الأكبر.

وجود فرق دال إحصائي في تطور مفهوم الحرية لدى أفراد عينة البحث تبعا لمتغير الجنس و لصالح الإناث .

عدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية في تطور مفهوم الحرية تبعا للمتغير مهنة الأب و الأم والتفاعل بينهما.

وفي ضوء نتائج البحث خرج الباحث بعدد من الاستنتاجات و التوصيات والمقترحات.

الكلمات الدالة: تطور مفهوم، الحرية، الأطفال و المراهقين، في قضاء زاخو أُنموذجاً.

1. مشكلة البحث

بعد إطلاع الباحث على العديد من الأدبيات التربوية و النفسية وجد بأن تعلم الكثير من المفاهيم وإكتسابها يتطلب نشاطا ذهنيا عبر فترات زمنية لكي ينتقل فيها المفهوم تدريجيا من حالة الغموض إلى حالة الوضوح عبر الخبرات والمعارف الجديدة التي يواجهها الفرد في أوضاع التعلم الرسمي وغير الرسمي، بحيث تبدو أكثر وضوحا ودقة وشمولا (بطرس، 2007، : 37). و من دون شك أن مستوى و نوع المفاهيم الذي يكتسبها الفرد له علاقة وثيقة بدرجة السواء لديهم(الإبراهيم، 2004 : 90). لاسيما أن بعض الفلاسفة التربويين المعاصرين أمثال روسو و لوك و ليسينج و كانط توصلوا إلى قناعة بأن نضوج شخصية الفرد وسلامته العقلية والنفسية مرهون بمدى الحرية المتاحة له و التمتع بها في بيئته(ئوسمان، 2010: 81). وعليه تبلورت مشكلة البحث من إحساس الباحث بوجود القصور في مفهوم الحرية عند التعامل مع الناس بطبقاته المختلفة" العمرية ،الاجتماعية، الثقافية ، الاقتصادية ..الخ". كما وجد أن لمفهوم الحرية صلة أو تقاطع مع مفاهيم اخرى كالحق ، والاخلاق ، والقيم .. المجتمع، مما يؤدي إلى نشوء خلافات ومشاكل فيما بينهم، وبمعنى أدَق تقاطع الحرية الذاتية مع الحريات الاجتماعية. ومن خلال اختلاطه بالناس بدى له توجس فئة من الناس من ممارسة الحرية وانتشارها في المجتمع. و من هنا جاء فكرة البحث الحالي ليطرح السؤالين الآتيين:

1- ما مستوى تطور مفهوم الحرية حسب المراحل العمرية؟.

2- هل لمتغيّر(جنس) أفراد عينة البحث، و مهنة والديهم علاقة بتطور مفهوم الحرية؟.

2. أهمية البحث والحاجة إليه

لقد شهدت الدراسات الحديثة اهتماما كبيرا بأساسيات التعلم التي تعنى بدراسة واكتساب المفاهيم في العلوم التطبيقية والعلو م الاجتماعية و مبادئها، والتي يمكن على ضوئها فهم العديد من الحقائق و تطوير النظم التعليمية، إلا أن هناك من يعتقد بضآلة ما هو معروف حتى الآن حول

* الباحث المسؤول.

هذه الظاهرة، وإننا بحاجة إلى أبنية و تراكيب نظرية أكثر دقة، و قد حان الوقت لفحص و تحليل النظريات والحقائق و المبادئ والقوانين الخاصة بالتعلم و اكتساب المعرفة(الزيات، 2004 : 4). وأن سعي الفلاسفة و العلماء للبحث عن تشكل المعرفة والمفاهيم العلمية غايتهم الوصول إلى الحقيقة واليقين. وفي سياق تحليل المعرفة والمفاهيم أراد فلاسفة العلم المعاصرين أمثال (بيكون، وهوبز، و هيوم، و لوك، و راسل و آخرون)تأسيس الأرضية الصلبة للعلم بالإستناد إلى العقل والخبرة (حميد، 2012 : 5 – 7). فالدراسة في مجال اكتساب المفاهيم وتشكيل المعرفة لها أهمية خاصة لما تغطيه من متغيرات عقلية تستحق العناية والدراسة التفصيلية، كونها تمثل بمجملها الماكنة التي تحرك الإنسان لينتبه و يتذكر و يتعلم ويستعمل اللغة بأفصل صورة ويحل المشكلات ويبدع. فالعمليات العقلية تشغل جميعها أهمية كبيرة، لأن الإنسان يمتلكها جميعا ويحتاجها جميعا في تفاصيل حياته اليومية، وهذا مرهون برعايتها و تنميتها في بيئة أسرية و إجتماعية و دراسية، تضمن نماء القدرات العقلية الفطرية وإثراءها بمكتسبات بيئية غنية تدفع ما هو فطري إلى التطور(الخيري، 2011 : 7).

ونحن نعلم جيدا أن الإنسان يتميز من بين سائر الكائنات باستخدام العقل و بحفظ حقه في حرية التفكير والتعبير، وتعد موضوع الحرية وحدودها من أقدم الموضوعات و أدقها ، وهو حاجة انسانية على مستوى الفرد ومطلب اجتماعي (ئةحمةد ، 2011: 21 – 23). ومن العلامات الكبرى لوجود الشخصية وتميزها عن غيرها هي استقلال الفكر (موسى، د.ت، 85) ، ولولا الحرية لما شعرنا بآنيتنا، وإن كانت أفعالنا مستقلة عن ذواتنا و كانت شخصيتنا لاتؤثر فيها لما اختلفت هذه الافعال عن الافعال الألية المحضة(صليبا، 1984: 764). فالحرية غالية ، نادت بها تعاليم السماء واستمسك بها أهل الارض، ولانزال نجد حلاوة في كلمة عمر بن الخطاب(ر.ض): "مالكم تستعبدون الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحرارا"(مدكور، 1981 : 30 –31).

لقد اختلف الانسان في تفسير معنى الحرية وهدفها لأنها مفهوم افتراضي(رشوان ، 2006 : 61) يشعر بها الفرد العاقل عندما يعترض شيئا ما تحقيق دافعه(ئةحمةد، 2011 : 22)، وعلى قول ديكارت " الحرية تدرك بلا برهان" كما يؤكد على ذلك بوسويه " أن الانسان الصحيح العقل لايحتاج إلى البرهان على حرية اختياره لأنه يشعر بها داخله. و لقد تبلورت لدى المفكرين عبر الزمن رأيان مختلفان رئيسان احدهما تؤمن بالحتمية " وهو مذهب الاستسلام لأنه يجرد الانسان من كل فعل ويزعم أن الحوادث تجري وفق ترتيب ونظام محدد ليس للإنسان فيه تأثير" والاخرى تَقِرُ بجوازها" وهي تحتمل إمكان وقوع الفعل أو عدمه على السواء ويعزى ذلك إلى ارتباط تلك الافعال بالاسباب من غير أن يرجعها إلى قضاء وقدر (صليبا، 1984: 759– 771). تعد الحفاظ على حرية "الإنسان" في فكره وتعبيره صونا" لآدميته" ودعما لكيانه المستقل والمتميز عن غيره وتنمية لشخصيته لتكون قوية متماسكة وتعزيزا لاعتداده بذاته وثقته بنفسه ، وراحة وسعادة له في حياته وإعطاء هذه الحياة معاني الكرامة وأسباب الهناء(محمد، 2011 : 132 –135). واعطى الله جلَ وعُلا للبشر الواعي حرية منضبطة في حدود الشرع فقال : (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا)(الكهف: الآية29) وقال تعالى : (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) (البقرة :من الآية 256) وقال جل جلاله (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ* لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ) (الغاشية: 21 – 22)(القرءان الكريم).

إن الأحداث الاجتماعية والعلمية والسياسية والاقتصادية التي حصلت على مر التاريخ واثناء الحربين العالميين انتقصت بشكل كبير من حرية الانسان وحقوقه ، مما دفعت دول عديدة ومن بينها الدول العظمى إلى إعداد مواثيق للأعتراف بما لجميع اعضاء الاسرة البشرية من كرامة وحقوق متساوية وثابتة على أساس الحرية والعدالة والسلام في العالم(بوادر، 2006 : 32).

وتعطي الحرية معنى النهضة والتطور وتتمثل ذلك في فعل الحركة المتطورة، وفيه يسير التغير في الكون من الادنى" التي تشير إلى حالة التقليص في الوعي ،والانغلاق، والتغلف" إلى الاعلى" إلى حالة الزيادة في الوعي، الانفتاح، والكشف" (اليازجي، 1998: 221)، فالحرية امتداد وتوسع في آفاق البشرية ، وهي تختلف عن الفوضى والاباحية مما يؤسف له أن كثيرا ما يخلط بينها و يسيء فهمها(مدكور، 1981 : 31).

إن الانسان كائن اجتماعي يعيش في مجتمعات يتبنون فيما بينهم أحكاما وقواعد يلتزمون بها من أجل التوافق و سير ديمومة الحياة والتطور ، وتنشأ من ذلك قواعد أخلاقية" عادات، آراء، أوهام، أزياء، أهواء الاجتماعية" يضع حدودا لإستقلال ارادة الانسان التي تؤثر في شخصية الفرد و تعيق أحيانا من الاتجاه نحو تحقيق غاياته السامية وتحقيق الابداع (حيتو، 2013 : 61). وتعد الحرية صدق الانسان مع نفسه ليكون ذاته الحقيقية.. والحرية إحساس داخلي، وهي لاتمنح ولاتعطى من الخارج، فهي تنبع من الداخل ويشترط لمن يريد أن ينادي بحرية الآخرين أن يشعر هو بحريته.(رشوان، 2006: 63). ولهذا لايمكن لإنسان أن يحرم إنسان آخر من حريته. لأنه و كما يشير فيخته(1762 – 1814) أنه من دون وجود الحرية لا تكون للحياة معناً(طولى، 2013 : 30).

لقد تبيَن للباحث أن الفهم الحقيقي لمعنى الحرية تنبع من تطور الوعي العقلي الانساني والثقافة الانسانية، فالجهل والحرية لا يجتمعان في بودقة واحدة (مرقص، 2007: 175 – 177) وعليه ينبغي للانسان أن ينمو ويجتاز مراحل عمرية ويهيء له بيئة خصبة لتنمية اتجاهاته العقلية كي توضح له هذا المفهوم الحساس المعقد. وقد اشار سارتر بأن الحرية ظاهرة من ظواهر الوعي الانساني وبيَن أن الانسان والحرية وجودهما متلازمان ، وأشار في كتاب "الوجود والعدم" إن حريتي ليست صفة زائدة على وجودي ، ولاخاصة مضافة إلى طبيعتي، إنما هي نسيج

وجودي نفسه (صليبا، 1984، 766) فلا يمكن التفريق بين الوعي بحرية الانسان وشعوره بالوجود .

و بما أن الحرية الطبيعية هي القدرة على تنفيذ مقاصد الارادة دون عائق خارجي ، ولكنها محدودة وغير مطلقة، فالمريض والعاجز والسجين لايتمتعون بحريتهم الطبيعية، أما الصحيح الجسم والقادر على الفعل والطليق المتحرر من كل قيد فانهم يأكلون و يشربون ويتحركون كما يشاؤون(صليبا، 1984: 754).ومن خصائص الشخص الذي يمتلك شعورا بالحرية والاستقلال تتمثل بالاتزان الانفعالي وإظهار قيم التسامح والاحترام الآخرين وبالنظرة المتفائلة للحياة و يمتلك دورا ايجابي في الاسرة والمجتمع(الزيباري، 2011 : 144)

إن الشعور بالحرية لاتأتي فجأةَ بل تنمو على مراحل، و تعد التربية المكون الرئيسي المسؤول عن تشكيل مفهوم حرية الارادة وتطوره ولقد جاء في حكمة العربي القديم" لاعب ولدك سبعا، وأدبه سبعا، وصاحبه سبعا، ثم اجعل حبله على غاربه"(مدكور، 1981 : 31) فهو قوام نمو عقل الفرد واتساع مداركه. فصفات الفعل الحر ليس مستقلا عن الاسباب و لا هو بالامر التحكمي "الذي لاقاعدة له ولا مرجع" إنما مبني على معرفة الاسباب المرجحة التي يصدر تلقائيا ويدل دلالة حقيقية عن ذواتنا، رغم انه يتأثر بالظروف الخارجية إلا أنه لو لا نشاط إرادتنا لما حدث أبدا ، وكلما كان إدراكنا لعلاقة سجيتنا بسلوكنا أتم لكان يقيننا بحريتنا أقوى. (صليبا، 1984، 758).

ولو لم تكن للحرية أهمية لما كانت الأفراد و الشعوب تنتفض على الاستبدادين والطغاة. و لما كان الشعب الكوردي تعرض لأنواع القهر الظلم و الاستبداد من قبل دول قد استعمرتها عل مر الزمان فأصبح الشعب الكوردي يحلم بالاستقلال التي هي حق مصيري لأي شعب على وجه الأرض(طولى، 2013 : 44)، و لايزال يناضل لأجلها كي يتمكن أن يشعر بوجوده ويساهم في الحياة بشكل بناء، ويتمتع بشيء من السعادة.

ويمكن تلخيص اهمية البحث بمايلي:

1- لندرة الدراسات العلمية التي تتطرق لتطور المفاهيم بشكل عام وفي المجتمع الكوردستاني بشكل خاص، لذا فأنه سيكون إضافة للمكتبة الكوردية.

2- لأهمية مكون مفهوم "حرية " وكثرة تداولها بين الناس، فان غموضها وعدم تحديدها يخلق مشاكل واختلافات فيما بينهم.

3- للتعرف على مسار سير تطور مفهوم الحرية وفق المراحل العمرية المختلفة.

4- لعدم وجود دراسة مباشرة في الاقليم تناول الموضوع بالاسلوب التطوري العلمي على حد علم الباحث.

3. أهداف البحث

التعرف على دلالة الفروق الإحصائية في تطور مفهوم الحرية لدى أفراد عينة البحث تبعا للمتغيرات التالية:–

أولاً: المرحلة العمرية (12، 16، 20).

ثانيا: الجنس.

ثالثاً: مهنة الأب والأم والتفاعل بينهما.

4. حدود البحث

تشـــمل حدود البحث الأطفال والمراهقين للمراحل العمرية(12، 16، 20) من طلبة المرحلة السابعة للمرحلة الأساسية و الحادية عشرة من مدارس المرحلة الثانوية من المدارس الحكومية و التي تكون دراســتها باللغة الكوردية، في مركز قضـاء زاخو والمرحلة الثانية من طلبة كليات جامعة زاخو النهارية للعام الدراسي(2016 / 2017).

5. تحديد المصطلحات: وتتضمن تعريف المصطلحات النظرية والإجرائية، وتشمل تحديد مفهوم(التطور، و المفهوم، والحرية) وهي كالآتي

1.5.عرّفَ التطور كل من:

1.1.5. الطواب(1995) على أنه "العملية الكلية التي يتوافق فيه الفرد مع بيئته"(الطواب، 1995 : 16).

2.1.5. عوض(1999) بأن لها مظهران رئيسيان: مظهر تكويني وهو النمو في الحجم والشكل والوزن والتكوين، ومظهر وظيفي وهو النمو في الوظائف الجسمية والعقلية والاجتماعية لتساير ارتقاء حياة الفرد واتساع نطاق بيئته(عوض، 1999 : 13).

و يُعرِّف الباحث التطور نظرياً: بأنه تغيير في الوظيفة يحدث فيه تجاوز المرحلة المعتادة إلى مرحلة الإتقان والابداع.

2.5. المفهوم. يعرفه كل من :

1.2.5. المنظمة الدولية للتقييس المصطلحي(ISO) على أنه " وحدة فكرية مكونة من تجريد بعض الخصائص المشتركة لمجموعة من الأشياء"(الميساوي ، 2013 : 54).

2.2.5. وتنسون(1993) بأنه عبارة عن زمرة من الأشياء أو الرموز أو الحوادث جمعت بعضها إلى بعض على أساس خصائص مشتركة يمكن أن يشار إليها بأسم أو رمز معين (حاجي، 2014: 60).

3.2.5. بدوي(2003) على أنه عملية الأكتشاف الاستقرائي لخصائص فئة من المثيرات التي تندمج معا في صورة تمثل المفهوم، وهي الصورة الذهنية التي ينميها الطفل من خبراته الفعلية بالمثيرات، وباستطاعته إستدعاءها حتى في غياب الأمثلة التي تمثلها، ولكن قد لايستطيع الطفل تسمية المفهوم على الرغم من تعلمه له (بدوي، 2003 : 17) .

4.2.5. خضر(2001) بأنه حصيلة النشاط العقلي التي تدور حول فكرة أو اتجاه أو علاقة بين عدة مواقف أو حقائق لها دلالة معينة، أو

تصور عقلي عام أو مجرد لموقف أو شيءٍ ما، أو نوع من الرموز أو الكلمات أو الجمل. (خضر ، 2001 : 17).

و يُعرِّف الباحث نظريا المفهوم: بأنه نوع من التفكير المنظم ينمو لدى الفرد تدريجياً من خلال الخبرات التي يمر بها فيتحول لديه الخصائص المعرفية من المبهم إلى معلوم.

3.5. **الحرية. عرفها كل من:**

1.3.5. **رشوان** (2006) بأنها" تلك الملكة الخاصة التي تميز الكائن الناطق من حيث هو موجود عاقل يصدر في أفعاله عن إرادته هو ، لا عن إرادة اخرى غريبة عنه ".(رشوان، 2006: 61)

2.3.4. **نصري**(1998) على أنها "الإنتقال من الخضوع للجبر إلى إخضاعه لجبرنا"(نصري، 1998 : 229).

3.3.5. **الحوراني**(2011) بأن "يكون المرء حراً تجاه أمر من الأمور إذا ما تمكن من تنفيذ إرادته فيما يتعلق بهذا الأمر"(**الحوراني**، 2011 : 21).

4.3.4. **هيغل** على انها "تفهم الضرورة، فمن شأن هذا التفهم أن يُحوِّل الضرورة إلى حرية" (مجاهد، 1985: 53).

و يُعرِّفها الباحث نظريا بأنها "الإحساس الداخلي الذي يمنح الفرد القدرة على عمل كل ما لا يضر بالآخرين".

كما يُعرِّف الباحث إجرائياً تطور مفهوم الحرية بـ: الدرجة الكلية التي سوف يحصل عليها المستجيب عند استجابته على المقياس المعد لأغراض البحث.

6. خلفية نظرية ودراسات سابقة

1.6. خلفية نظرية عن المفاهيم و مفهوم الحرية:

يقصد بالفهم عملية توليد المعاني من مصادر متنوعة عن طريق الملاحظة أو الإصغاء أو المناقشات أو القراءة..الخ، و بصرف النظر عن المصادر، فإن عملية الفهم تتضمن استخلاص معلومات جديدة و دمجها بما نعرف سابقا بقصد توليد معاني جديدة(مارانزو و آخرون، 2004 : 107). و بما أن مهمة ذهن الإنسان هي الوصول إلى المعرفة، فعليه حاول علماء كثيرون و من بينهم بياجيه الوصول إلى كيفية تفسير الذهن للوصول إلى الحقيقة. وافترض بياجيه أن أية حقيقة أو تفسير لظاهرة معرفية نمائية عند الراشدين ينبغي العودة إلى أصولها و ملامحها في سنوات الطفولة الأولى (قطامي، 2000 : 36). و توصل كلوز ماير(Klausmeir, 1985) بعد دراسة مستفيضة إلى أن تكوين المفاهيم يتقدم عبر أربعة مستويات: المستوى المحسوس(الحسي/ المادي) ويتم عندما ننتبه لشيء ما مرة أو مرتين، و نميزه عن أشياء أخرى، ونتذكره. و المستوى التطابقي عندما نتعرف إلى شيء ما بإعتباره الشيء ذاته عندما نشاهده في سياق مختلف، والمستوى التصنيفي وفيه يتوجب علينا أن نكون قد تعلمنا ما لا يقل عن مثالين عن المفهوم في المستوى التطابقي ، و المستوى الرمزي المجرد ويتم ذلك عندما نتمكن من إعطاء أمثلة على المفهوم بشكل صحيح(مارزانو، و آخرون، 2004: 93).

يعد العالم السلوكي هلّ (Hull, 1920) أول من بحث في المفاهيم التجريدية تجريبياً في تجربته عندما استخدم (12) مثيرا من كلمات صينية وكلف مجموعة من الطلاب الأمريكان التمييز بين كل شكل من أشكال الصوت الذي يتفق مع ذلك الرمز(أبو طالب، 2007 : 26). و قرر بياجيه أيضا أن المفاهيم تتشكل لدى الطفل من خلال مخططات ذهنية تكون بسيطة و تعكس الواقع المادي في بداية الأمر، وتتطور بالتقدم نحو المراهقة لتصل إلى مستوى التفكير التجريدي، التي تتسم بمستوى عال من التوازن والتنظيم، فيصبح العالم موحدا ذا قوانين و قواعد و وظائف، ويتلاشى التمركز حول الذات، وينطلق الفرد نحو الشعور بالتكامل الاجتماعي، ويحل معنى المساواة محل الخضوع لسلوك الكبار، وتظهر التصنيفات على أساس محكات متعددة ، و معالجة الحلول الممكنة بانتظام، والاهتمام بالأمور المستقبلية و المشكلات الآيديولوجية (العناني، 2002 : 116). ولكن لا يشترط وصول جميع المراهقين ولا حتى كل الراشدين إلى التفكير التجريدي الفرضي – الاستدلالي، أو العمليات العقلية العليا(سليم ، 2002 : 415).

وجد باحثون مجموعة مبادئ تتحكم في اكتساب المفاهيم وتطورها، منها: أن المفاهيم لا تنشأ فجأة بصورة كاملة الوضوح، ولاتنتهي عند حد معين. كما تتغير صورة المفهوم عند الفرد وتصبح أكثر دقة و عمومية و تجريدا كلما ازدادت خبرته عن المفهوم وتعرفه على أمثلة إضافية له، وبذلك يتضح لديه المزيد من الخصائص عنه، و العلاقات التي تربطه بمفاهيم أخرى. و وجدوا أن المفاهيم المادية تنمو وتتطور بدرجة أسرع من المفاهيم المجردة، لكون أن المفاهيم المادية تتشكل من خلال الخبرات المباشرة والأمثلة الحسية، في حين يعتمد المفاهيم المجردة على الخبرات البديلة والأمثلة الرمزية التي تتطلب قدرة عالية من التفكير المجرد. و كذلك وجدوا بأن المفاهيم لا تنمو و لا تتطور بمعدل واحد، وإنما تختلف في درجة نموها وتطورها باختلاف المفهوم نفسه (باوزير، و باقر، 2011: 41 –42).

يعد برونر من العلماء المهتمين باكتساب المفاهيم و تنميتها، وقد حاول هو و زملاءه وضع خصائص لتصنيف المفاهيم وفقاً لدرجة تعقيدها و سهولة اكسابها, و توصلوا إلى الترتيب التالي:

1- المفاهيم البسيطة: فيه يتم تعرّف المفهوم استناداً لقيمة معينة على بعد معين و بإهمال الأبعاد الأخرى.

2- المفاهيم الملتحمة: حيث يدرك أن للمفهوم قيمة على بعد معين وقيمة أخرى مشابه له على بعد آخر.

3- المفاهيم التفريقية: حيث يعرف كل مفهوم بامتلاكه قيمة على بعد معين و قيمة أخرى مختلفة على بعد آخر.

4- المفاهيم المشروطة: حيث يدركه بالإعتماد على القاعدة المنطقية: (إذا كان أ ..... فإن ب.....).

5- المفاهيم الثنائية الشرط: وفيه يدرك إذا كان (أ) صحيحاً فإن (ب) صحيح, والعكس صحيح.

وقد أظهرت النتائج أن المفاهيم البسيطة أسهل من المفاهيم الملتحمة والتفريقية، بينما كانت المفاهيم التفريقية أكثر صعوبة.(أبو طالب، 2007 : 29– 30).

إن كل ما يجري في الذهن تدعى بمعالجة الخطط المعرفية في الذاكرة، حيث تقوم المخططات العقلية بمساعدة الأفراد في الكثير من العمليات المعرفية الهامة" فهي توجه الانتباه و الإدراك بما يتناسب وتوقعات المخطط، و تساهم في حل المشكلات التي يواجهها الفرد يوميا في ضوء هذه المخططات أيضا. و يحدد ألبا و هاشر (Alba and ,1983 Hasher) أربعة أوجه للمعالجة المعرفية للخطط العقلية وهي:

1- الاختيار: ويقصد بذلك أن المخطط يختار السلوكيات التي تنسجم مع المخطط العقلي وفق آلية الانتباه الانتقائي القصدي. أي أن الأفراد قد يضيفون أشياء إلى موضوع وهي غير موجودة و يغفلون عن أشياء كانت موجودة لعدم انسجامها مع مخططاتهم.

2- التجريد: أن المخططات العقلية تساعد على ترميز معاني المثيرات أو السلوكيات التي يتم اختيارها، و أن هذا الترميز مبني على أساس المعنى وليس التفاصيل اللفظية أو البصرية للمثيرات المنتقاة.

3- التفسير : فالمخططات العقلية تساعد على تفسير المعلومات الجديدة وفهمها بما يتناسب مع طبيعة المخطط العقلي المتوفر لدى الفرد. وتشير الدراسات إلى أن المفحوصين عندما يعيدون سرد قصة سمعوها فإنهم غالبا ما يعيدونها بطرق متأثرة بمخططاتهم الخاصة حول موضوع القصة مؤكدة ميلهم نحو التوازن والإثراء.

4- التكامل: وتعني أن الخبرات السابقة للفرد تؤثر في المثيرات الجديدة وتصقلها. و أن فشل الفرد في تحقيق التكامل بين عمليات الاختيار والتجريد والتفسير يؤدي إلى الاحتفاظ بعناصر و وحدات معرفية غير متكاملة و لا تحقق الهدف المطلوب منها (العتوم، 2012 : 208 – 209).

ويحدد كاغان(2013) درجة التجريد، و التعقيد، و التمايز، و مركزية الأبعاد صفات هامة لوضوح المفهوم و دقته، وكلما تعددت أبعاد المفهوم أصبحت غامضة أكثر وتطلب جهدا عقليا إضافيا في توظيفها بشكل صحيح، ويعد مفهوم الحرية من المفاهيم المجردة الصعبة التحديد لإرتباطه الوثيق بمفاهيم أخرى كالحقوق و الأخلاق و العدالة و المساواة. بيد أن هناك خاصيتين لهما تأثير عميق على تصنيف الشخص لعالمه و هما معنى" الخير" و " الشر". و ذلك لأن الخير أو الشر واقعة من الوقائع يرتبط بما يلقاه الفرد من ألم و سرور. ويرى كاغان أن الطفل يتعلم منذ تفتحه على الحياة أن يدعو الأشياء التي تسبب له الألم " بالسيئة" أو "الشريرة" و تلك التي تجلب له المسرة" الجيدة" أو " الخيرة". وبناءاً عليه يصنف كاغان المفاهيم وفقا لقيمته الأخلاقية على العموم إلى ثلاث مستويات: مفاهيم لها قيمة أخلاقية عالمية كالتعاون مع الضعيف والدفاع عن العدل و نصرة الحرية. ومنها ما تكون مرتبط بالشر "كالظلم أو السرقة أو القتل، والتي يعتقد معظم الناس أنها سيئة. بينما هنالك مفاهيم محايدة ليست لها علاقة بالخير أو الشر مثل " المشي" و " الجري" و أغلب النشاطات التي لا تصادر الحق الطبيعي للآخرين(كاغان، 2013 :141 – 143). و وفقا لتصنيف كاغان ينبغي أن يمتلك الفرد مستوى من الوعي الاجتماعي لكي يقوم بممارسة نشاطه ضمن الحدود المقبولة اجتماعيا.

إن تحديد مفهوم الحرية من أصعب المفاهيم التي تواجه الفكر الإنساني، وأكثرها تعقيدا، ولايزال الفقهاء لم يتفق فيما بينهم حول تصور واضح للمفهوم. و رغم ذلك فإنه مفهوم مركزي في الفلسفة والعلوم التربوية والاجتماعية. و لكون ظهور الفلسفة ارتبط تكوينيا بالخطاب العقلاني" بما هو خطاب يحرر الإنسان من الخوف والعنف. كما تشكل الحرية مكون معرفي يطرح معضلة ممكنات و حدود المعرفة، ويدعو إلى التفكير في أنماط الوجود التي ينفتح عليها الكائن الإنساني، فالتفكير في موضوع الحرية هو أصلا تفكير في الإنسان ككل لما قاله غرامشي :ما الإنسان؟" كان في الأصل سؤال عن مصير الإنسان، بما معناه: هل يمكن أن يتحكم الإنسان ويسيطر على مصيره الخاص؟ هل هو حر بما يكفي؟ وهل يمكن أن يصبح حرا أكثر، وبالتالي ما السبيل إلى تقليص الموانع ، وتوسيع دائرة حريته؟(الهلالي، و لزرق، 2009: 6).

ويرى الباحثون أنه لا يمكن البحث عن حرية الإنسان إلاّ من خلال التنظيم الإجتماعي الذي يتواجد فيه الفرد ، فالانسان لا يعيش في فراغ، وسلوكه ليس محصلة لخصائصه الشخصية الفردية وحسب بل هو محصلة أيضا للمواقف والظروف التي يجد فيها نفسه(لورنز ، ميلر ، 1986 : 12)، وبما أن مسألة الحرية غير متأتية باعتبارها خصيصة ذاتية تصد المجتمع عن صاحبها، بل تعتبر أعلى صرح اجتماعي، فلا تعني الحرية الأعتراف باستقلال وهمي للفرد، بل تحريره وتخليصه من القصور و النقص و التبعية ليجد في النهاية حياة أثبت مقاما وأجدى نفعا(شنودة، قمر، عبدالرحيم،2009 : 8).

و للتعرف على مفهوم الحرية في أي مجتمع لابد من تحديد هل أن الحرية حق طبيعي؟ وإن كانت حقا طبيعيا فما هي الوسائل التي من حقي اتباعها لتحقيق تلك الحرية؟ وهل نستطيع التمييز بين الحرية الحقة التي لا تتضمن الاعتداء على حقوق الآخرين– والحرية الظالمة؟ و هل يمكن ان نعتبر أشياء كالمس بالشعور االديني مثلا كأنها تمثل اعتداء على حريات الآخرين(نسيبة، 1995 : 77). فمن المفكرين من يرى بأن الانسان كان يحيا حياته الأولى على الفطرة، طليقا من كل قيد، ولكن مع مرور الزمن نمت فكرة الاستملاك و نشبت نزاعات و حروب و تفشت الخوف البؤس و الفوضى بين الناس مما دعت إلى التفكير في إنشاء تنظيمات إجتماعية تتنظم العلاقات فيما بينهم، و يتم هذا من خلال

تنازل كل فرد عن قسم من أنانيته الفردية لكي يلتزم أمام الآخرين ببعض الواجبات من أجل تكوين تنظيم يتمكن من الصمود بوجه الأخطار الخارجية، وإن أول قانون مكتوب للتنظيم الاجتماعي وجد في التأريخ لحد الآن هو قانون (حمورابي) منذ أربعة آلف سنة المحفور على مسلة من الحجر وبه أصبح يعرف الأفراد حدود الحرية فيما بينهم وتجاه الحاكم(نخلة، 1999 : 11). و مع تغيّر وتطوّر وتعقيد وسائل الحياة والحقوق والواجبات فرضت الحياة الاجتماعية على الإنسان أن يخرج من الحياة البدائية إلى حياة منظمة أكثر ليكون أكثر أمناً و قوة، فأصبحت التنازل عن جزء من حرياتهم ضرورة لتحافظ لهم السلطة المنتخبة على الجزء الباقي(شنودة، قمر، عبدالرحيم، 2009 :16). نظرا لإرتباط الحرية بمجالات الحياة وتفرعاتها فتعددت خصائصها وتنوعت بإختلاف خصائص تلك المجالات وتنوعها، ويستخلص الباحث منها مايلي:

أولاً: مصطلح الحرية مكون معرفي مجرد (شنودة، قمر، عبدالرحيم، 2009 : 8).

ثانيا: الحرية ظاهرة من ظواهر الشعور.فهو يشعر بها قبل الفعل، و أثناء الفعل، و بعد الفعل(صليبا، 1984: 759).

ثالثاً: الحرية دافع انساني، يظهر في اقل مستوياته شعور الانسان بالاستقلال في سلوكه و تفكيره و يشبه في اعلى مستوياته عدم الخضوع لإرادة أي مكون آخر، و تسبب مصادرة حرية الفرد وقمعها إلى تدهور الشخصية و إضطرابها(الفرماوى، 2009: 128).

رابعاً: أنه يتسم بالإستمرارية: أنه شعور يلازم الإنسان منذ السنين الأولى من حياته ويستمر معه حتى مماته.

خامساً: يتطلب الفهم السليم لمعنى الحرية معرفة وإدراك الضرورة. فإذا كان كل شيء ضروريا ، فليس بمقدور الانسان أن يكون حرا(كريمي ، 2007 : 60).

سادساً: تقتضي الحرية اتصاف الفعل بالتلقائية. و تعني قدرة الارادة على ابتداء الامور بذاتها، ومن تلقاء ذاتها ، و تشبثها بها، لترجيح احدى الأمور على الاخر.

سابعاً: للحرية حدود افتراضية ويتوقف على الموقف التي يتواجد فيه الفرد. وتشكل حدوده ذلك الجزء من سلوكه وشخصيته الذي يتعلق بمصلحته الخاصة دون أن يؤثر على مصالح الآخرين في علاقاته معهم (لورنز ، ميلر : 12)

ثامناً: الحرية مكون ذسبي: لايكمن مو ضوع حرية الانسان في الحرية المطلقة أو الانقياد المطلق، فالانسان يتمتع بالحرية إلى حد ما(كريمي ، 2007 : 61)

تاسعا:الحرية مكون فلسفي متنامي الأطراف و تتواجد بين العلوم المختلفة .و الانسان حين اكد ذاته بوصفه كائنا حرا، اختار طريق المعرفة والعلم، ففي فعل المعرفة تكمن حرية الانسان، وبقدر ما يتوافر لدى الانسان من المعرفة يكون حرا. (شنودة، قمر، عبدالرحيم،2009 : 7 – 8)

عاشراً: لا يكون للحرية معنى إلاّ من خلال الواقع أو التنظيم الإجتماعي.

إحدى عشرة: الحرية حق طبيعي للفرد في أي مجتمع، و اسلوب ممارستها تنظم بواسطة الحقوق الاجتماعية، و يرى المفكر الأمريكي (جون راولس) أن الشخص ينبغي أن يتمتع بحق مساو للنظام الأكثر إتساعا للحريات القاعدية المكفولة للجميع، والذي ينبغي أن يكون متوافقا مع النظام ذاته الخاصة بالآخرين. (فيري، 2006 : 111 – 112)

إثني عشرة: في الحرية ليس بالضرورة أن يكون اي عمل يتعين من الداخل عملا حرا. لأن الانسان في ظل الفعاليات يعمل كشخصية ذات عدة وجوه، فقد تجد أُناسا يدعون إلى الحرية والتحرر، لكنهم بعيدون جدا على صعيد الواقع عن النشاطات الحرة(كريمي ، 2007 : 59 – 60).

ثلاثة عشرة: إن مفهوم الحرية تختلف من مجتمع إلى آخر، ولكنها مكون ضروري لكافة المجتمعات، فبدونها يستعصي سير الأمور بشكل طبيعي و تتدهور حالة التطور فيه (ميل، د.ت : 92).

أربعة عشرة: الحرية امتداد وتوسع في آفاق البشرية ، وهي تختلف عن الفوضى والاباحية مما يؤسف له أن كثيرا ما يخلط بينها و يسيء فهمها(مدكور، 1981 : 31).

ويعتقد أوجست كونت أن الحرية توجد في كل مكان ملازمة وخاضعة للنظام، إن كان النظام إنساني أو طبيعي ...و إن أحسن الحرية تكمن فينا عندما نعمل ما في وسعنا لكي نتغلب الميولات الحسنة على الميول السيئة(الهلالي، لزرق، 2009: 12).

نظريات تناولت متغيرات البحث(تطور المفاهيم و مفهوم الحرية) و دراسات سابقة ذات علاقة بموضوع البحث:

هناك عدة نظريات تناولت موضوع المفاهيم واكتسابها، إلا أن الباحث اكتفى بنظرية بياجيه وعلى النحو الآتي:

أولا: تكوين المفاهيم و تطورها لدى بياجيه:

يرى بياجيه بأن النمو المعرفي عملية ارتقائية موصولة من التغيرات التي تكشف عن أمكانات الطفل، و يركز على أهمية تعرضهم للخبرات التعليمية المختلفة التي تعمل على تشكيل تلك المفاهيم لديهم، واستخدم اصطلاح المخطط (Scheme) والذي هو عبارة عن نموذج سلوكي متكرر، في البداية أنها تشير إلى الارتكاسات الوراثية مثل مخطط المص، و في مرحلة المراهقة تصبح المخططات عقلية مثل مخطط التنظيم، و مخطط الاحتمال (عدس، 1999 : 65). ويؤمن بياجيه بأن الإنسان يلد وهو مزود باستعدادت معينة تساعده على بدء النمو المعرفي(سالم، الشحات، عاشور، 2005 :39). وينظر إلى التطور المعرفي من زاويتين: الأبنية المعرفية، وهي أشبه بقوالب فارغة يقوم

الطفل بملئها من خلال تفاعله المستمر مع الخبرات البيئية، والأطفال الذين يمتلكون أبنية كثيرة و يتواجدون في بيئات عنية بالخبرات و المؤثرات يطورون معرفة و خبرات أكثر عناءاً، و الوظائف العقلية، وهي حالة النشاط الذهني التي يستخدمها الطفل اثناء تفاعله مع متغيرات البيئة، وهي امتدادت بيولوجية تعمل على جعل الأبنية المعرفية أكثر قابلية على التعدد و التغير لكي تصبح أكثر اسهما في فهم العالم المحيط)(الخيري،2012 : 190). ويرى بياجيه أن اكتساب المفاهيم و التحقق منها يحصل من خلال ثلاثة عمليات أساسية وهي:

أولا :التمثل(Assimilation): وهي عملية تعديل المعلومات(أو إدراك الطفل للبيئة) الجديدة بما يتناسب مع ما لدى الفرد من أبنية معرفية، وهي عبارة عن ابراز خبرات جديدة تضاف للخبرات السابقة.

ثانيا: الموائمة(Accommodation): وتعني تعديل ما لدى الفرد من أبنية معرفية بما يتناسب مع المعلومات والخبرات الجديدة التي يتعرض لها الفرد.

ثالثا: الاتزان (Equilibration): هي حالة من الانسجام بين عمليتي التمثل والموائمة، و غاية الاتزان هي وصول الفرد إلى حالة الاستقرار، أما عدم الاتزان تشكل التعارض بين التوقع و ما يحدث بالفعل، فيمكن النظر إليه على أنه صراع معرفي يحدث نتيجة عدم تعزيز التوقعات(العناني، 2002 : 114).

ويقسم بياجه التطور المعرفي إلى أربعة مراحل أساسية تبدأ من المستوى البسيط من تشكيل المفاهيم نحو المستوى المركب والمعقد وعلى التوالي وهي:

1) المرحلة الحسية الحركية (من الميلاد حتى السنتين)
2) مرحلة ما قبل المفاهيم (من السنتين حتى سبع سنوات)
3) مرحلة العمليات المحسوسة (من سبع سنوات وحتى إحدى عشر سنة)
4) مرحلة العمليات الشكلية المجردة (11سنة وحتى الرشد)

(أبو جادو، 2007: 160 – 162)

2.6. **نظريات لها علاقة بالحرية:**

- **نظرية كلاسر في الإختيار:**

طور وليام كلاسر(Glasser,1998) نظرية الإختيار من نظرية الضبط والتحكم الداخلي و الخارجي(ويقصد بالتحكم الخارجي شعور الفرد بتحكم الاخرين في حياته الشخصية وذلك لإعتقاده ان كل ما يختارونه له هو الصواب ومايفعله هو خطا). ويرى كلاسر بأن ذلك اتجاه مبني على الخطأ في الادراك، مما يولد سلوكيات انهزامية. ويعتقد ان الإنسان كائن عقلاني ومسؤول عن سلوكه. ويرى بأن قيمة الفرد فيما يفعله، و أن لا يفعل إلا ما يمليه عليه عقله. ويؤكد بأن السلوك البشري في أغلب الأحيان سلوك هادف ينبع من داخل الفرد لا من قوة خارجية، ويقوم بمحاولات للحصول على أفضل ما يريد لاكتساب سيطرة فاعلة على حياته" فهو يسعى للإفادة من خبرات الحياة و التعليم ليكون مسؤولاً عن قراراته أكثر من اعتماده على الموقف. ويبين (كلاسر) أهمية الاحترام في تطور شخصية الأفراد المبني على تبادل المودة بينه و بين الآخرين، واعتبر ذلك مسؤولاً عن معرفة الفرد لهويته(من أنا؟)، بحيث تنمي في الفرد الرغبة لأن يكون مستقلا وفريدا. وهذه الحاجة النفسية– الاجتماعية تكون مشتركة بين جميع الأفراد ومن كل الثقافات. ويشير (كلاسر) إلى ضرورة معرفة الفرد للعادات المسؤولة عن تحطم العلاقات الاجتماعية والتي تتمثل بـالنقد السلبي، و اللوم، و الضيق، و التهديد ، و التعزيز من أجل التحكم في الفرد(الرشوة)، و عادات اخرى معينه كالاستماع، و الثقة، و تقبل الاختلافات، و التشجيع، و تقديم المساعدة. فإذا أفلح الفرد في استبدال تلك العادات فإنه يشعر بتحسن و إنشراح نفسي و حرية أكثر(بكر، 2013 : 62).

- **نظريـة بوزنكيـت** (1848 – 1923) **للفطرة والحريـة المتحضرة:**

يعتبر برنارد بوزنكيت فيلسوفا إنسانيا، حاول ايجاد العلاقة بين الفطرة والعقل و الإرادة والدولة. وفي نظريته بأن عقول الأفراد في المجتمع تترابط و تتفاعل معا، وينتج عن هذا الترابط بين أنماط العقول بما هو خير للمجتمع. ويصوغ فكرته بأن العقل الفردي يصبح مرآة للمجتمع كله، لأن العقل الفردي في ذاته لا معنى له من حيث المبدأ إلا في إطار جميع العقول. وقد ذهب بوزنكيت إلى ما ذهب إليه روسو في كتابه "العقد الاجتماعي" بأن المجتمع يتكون من الذات العامة التي يتمتع بالإرداة وبالحياة التي تنبثق و تمارس من خلال الأفراد وهم متعاضدين، بحيث يتبعون الإرادة العامة لا منفعتهم الخاصة، وبذا صار الإنسان الذي يكون الدولة هو الإنسان الأخلاقي الذي تتغلغل فيه الإرادة العامة. وترتفع فرديته الأصلية فترتبط بالكل العضوي إلى أن تبلغ الوحدة مع الكل الاجتماعي.ويشير بوزنكيت في نظريته بأن الإنسان يولد حرا حرية حقيقية كحرية الحيوان، ولكنه يرتفع بالقانون الإجتماعي ليصل إلى الحرية المتحضرة التي بها يكتسب إرادته الإنسانية الحقة بمعنى الإرادة العامة، لا مجرد إرادة المجموع، التي هي إرادة إحصائية كأصوات الناخبين.لكنه اختلف مع روسو في مفهومه للحرية الطبيعية، و صاغ مفهوما آخر سماه الحرية المتحضرة، و أوضح بأن في الأخير حرية عاقلة، و من ثم أحل للدولة استخدام القسر السياسي من منطلق تحرير الذات العاقلة من أغلالها التجريبية، لأنه رأى أن للدولة أن تسلك هذه الذات في الجهاز ليعمل كالجيش الذي يختلف التنظيم فيه عن مجرد الحشد(العبد، 1993 : 23 – 25).

3.6.**دراسات سابقة:** يقسم الباحث الدراسات إلى محورين: أولا: دراسات عن تطور المفاهيم، ثانيا: دراسات عن الحرية.

1.3.6. دراسات عن تطور المفاهيم: بعد سعي الباحث و عدم حصوله على دراسة مباشرة حول الموضوع يقدم الباحث دراسات ذا علاقة بالموضوع منها:

1.1.3.6. **دراسة(بكر، 2006)(تطور مفهوم العدالة لدى الأطفال في البيئة الكردية):**

استهدفت البحث التعرف على التعرف على مسار تطور مفهوم العدالة عند الطفل الكوردي للأعمار(6، 9، 12) و التعرف على دلالة الفروق لدى أفراد عينة البحث تبعا لمتغر الجنس. وتألفت عينة البحث من (144) طالب وطالبة للفئات العمرية الثلاث موزعين بين محافظتين(أربيل، سليمانية) بشكل متساوي، وقد اعتمدت الباحثة مقياس (دامون، 1975) بعد تعديله للبيئة الكوردية و التحقق من صدق ترجمته وثباته ، والتي يتكون من قصة واحدة تتبعها(19) سؤالا حولها، ويتضمن كل سؤال منها كلمتين تعدان مفتاحين للإجابة وهما ماذا و لماذا؟. وتم التطبيق عن طريق المقابلة الفردية. وتوصلت الدراسة إلى أن إدراك الطفل الكردي لمفهوم العدالة تأخذ مسارا تطوريا متصاعدا مع تقدم العمر، مع عدم وجود فروق بين الجنسين(بكر، 2009 : أ).

2.1.3.6. **دراسة(قريو، 2009)(تطور مفهوم الديمقراطية لدى الأطفال والمراهقين):**

استهدفت البحث التعرف على مستوى مفهوم الديمقراطية ، و دلالة الفروق لدى الأطفال والمراهقين تبعا لمتغيري العمر والجنس. وتألفت عينة البحث من(120) فردا من الأطفال والمراهقين من المدارس الإبتدائية والثانوية في مركز مدينة بغداد بأعمار (7، 10 ، 13 ، 16) سنة بواقع (30) فردا من كل فئة عمرية، موزعين على الجنسين بالتساوي(15 ذكور و 15 إناث) . وقد استعانت الباحثة في إعداد أداة قياس تطور مفهوم الديمقراطيةلدى الأطفال والمراهقين بكتاب(Jerry Dean Epps) تحت عنوان (The Democracy Book Teacher's manual 12 key principles of democracy" The adventures of Nadesh and Petra story activities to do with students". (مغامرات نادش و بيترا) للمبادئ الأساسية للديمقراطية الذي يضم (12) مبدأ، وتكونت الأداة من سبعة أجزاء تتناول أحداث قصة واحدة يتداخل مع أحداثها أو يعقبها (32) سؤالا. وقد استخرجت الباحثة الصدق الظاهري، وثبات الأداة البالغ معامل ارتباطها (0،87) عن طريق إعادة تطبيقها، و أظهرت النتائج مستوى منخفض في مفهوم الديمقراطية لدى أطفال أعمار(7، 10) سنوات، في حين ارتقى هذا الفهم إلى مستوى جيد لدى المراهقين في عمر(13) سنة و إلى مستوى جيد جدا للعمر (16) سنة. وتبيّن أن هذا المفهوم قد إتخذ مسارا تطوريا من حيث متغير العمر، كما لم تظهر النتائج أثرا لمتغير الجنس في تطور مفهوم الديمقراطية لدى كل من أطفال أعمار(7 ، 10) سنوات، والمراهقين(13، 16) سنة لأفراد عينة البحث(قريو ، 2009 : ي – ك).

3.1.3.6. **دراسة (أبو الشوارب، 2003)(تطور مفهوم السلطة عند الطلبة الأدرنيين و علاقته ببعض المتغيرات):**

هدفت الدراسة التعرف على تطور مفهوم السلطة عند الطلبة الأردنيين وعلاقته بمتغير: الصف، الجنس، التحصيل الدراسي، الترتيب الولادي، وأنماط التنشئة الأسرية. وتألفت عينة البحث من(1200) طالب و طالبة من الصفوف الخامس، والسابع، والتاسع من مدارس المرحلة الأساس الحكومية في عمان وتم اختيارهم بطريقة عشوائية، وأعد الباحث أداة مؤلفة من (35) موقف لفظي ذات بدائل ثلاثية موحدة الإجابة. واستخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدام تحليل التباين الأحادي، والثنائي للتعرف على الفروق بين مستويات المتغيرات باستخدام البرنامج الاحصائي(spss). وتبيَن أن هناك فروقا دالة احصائيا بين مستويات متغير الصف الدراسي على تطور مفهوم السلطة و لصالح الصف الخامس، مقارنة بالسابع والتاسع، وكذلك لصالح الطلاب الذكور. وعدم وجود فروق في تلك المفهوم بالنسبة لمتغير الترتيب الولادي، والتحصيل الدراسي و أنماط التنشئة الدراسية. أما بالنسبة للتفاعلات الثنائية بين متغيرات: الصف والترتيب الولادي، والتحصيل الدراسي، والجنس، وأنماط التنشئة الأسرية كما يدركها الأبناء فتبيّن وجود فروق دالة إحصائيا بين متغير الصف من جهة ومتغيرات الجنس والتحصيل الدراسي، و أنماط التنشئة الأسرية. و كذلك وجود فروق دالة إحصائيا للتفاعل الثنائي بين متغير الترتيب الولادي و متغير أنماط التنشئة الأسرية، و أيضا بالنسبة للتحصيل الدراسي من جهة و مستويات متغير الجنس و أنماط التنشئة الأسريةكما يدركها الأبناء. أما بالنسبة للنفاعل الثنائي بين مستوى الترتيب الولادي ومتغيرات مستويات الصف، والجنس، والتحصيل الدراسي فلم تظهر فروقا دالة إحصائيا، و كذلك لم تظهر تفاعلا ذا دلالة إحصائية بين مستويات متغير الجنس و مستويات متغير التنشئة الأسرية(أبو الشوارب، 2003 : ك – م).

2.3.6. **دراسة عن مفهوم الحرية:**

1.2.3.6. **دراسة(صالح، الربيعي، 2008) (مفهوم الحرية لدى طلبة الجامعة و علاقته بأساليب المعاملة الوادية)**

استهدف البحث التعرف على مفهوم الحرية لدى طلبة الجامعة و التعرف على دلالة الفروق الإحصائية وفقا لمتغير(التخصص، الجنس، المرحلة)، وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء. وتألفت عينة البحث من(482) طالب و طالبة من جامعتي بغداد والمستنصرية للمرحلتين الدراسيتين(الأولى ، والرابعة)، بواقع(233) ذكور و (249) إناث، وأعدت الباحثتان مقياس مفهوم الحرية المتألف من (53) موقف ذات بدائل ثلاثية، بعد استخراج الخصائص السيكومترية لها من صدق ظاهري وثبات الأداة بطريقة إعادة الإختبار. وتوصلت الدراسة إلى امتلاك عينة البحث بشكل عام مستوى عال من مفهوم الحرية، أما بالنسبة لدلالة الفروق بين مفهوم الحرية متغيرات

الجنس والمرحلة الدراسية فكانت دالة إحصائيا في حين لم تكن دال إحصائيا بالنسبة لمتغير التخصص الدراسي(صالح، الربيعي، 2008 : 290 – 302).

مدى الأستفادة من الدراسات السابقة:

من أهم ما تبين للباحث أن عينات الدراسات لتطور المفاهيم من الطلبة الذين تراوحت أعمارهم بين (6 و 16) سنة،و تراوحت أعدادهم بين (120) و (1200)، أما عينة بحث مفهوم الحرية لدى طلبة الجامعة فتألفت من طلبة المرحلة الأولى و الرابعة، بينما عينة البحث الحالي فتراوحت أعمارهم بين (12 و20) سنة من مراحل (سابع و حادي عشر) الأساس و الاعدادي و المرحلة الثانية من التعليم الجامعي ، وعددهم قد بلغ (1461) طالب و طالبة. وتألف أداة الدراسة لتطور مفهوم العدالة و تطور مفهوم الديمقراطية من قصة تتبعها أسئلة ذات إجوبة محددة يتطلب تبريرات، وطبقت بأسلوب المقابلة، أما دراسة تطور مفهوم السلطة فتألفت من أداة على هيئة (35)موقف لفظي ذات بدائل ثلاثية للإجابة، كما أن أداة مفهوم الحرية لطلبة الجامعة تألفت من (53) موقف ذات بدائل ثلاثية للإجابة. بينما تألفت أداة البحث الحالي من (48) موقف ذات بدائل ثلاثية موحدة للإجابة.

7. منهجية البحث و إجراءاته

قام الباحث بعدة إجراءات بدءاً بمجتمع البحث و اختيار عينته وصولا إلى الوسائل الإحصائية المناسبة فضلا عن إستخدامه المنهج الوصفي التحليلي ذات نوع الارتباط.

8. مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من (10321) طالبا وطالبة، من بينهم (5906) طالب وطالبة من مدارس المرحلة الأساسية الحكومية للصف السابع والبالغ عددهم ، و(3534) طالب و طالبة من طلبة المدارس الإعدادية الحكومية من المرحلة الحادية عشرة في مركز قضاء زاخو، و (881) طالبا و طالبة من طلبة المرحلة الثانية من كليات جامعة زاخو النهارية. ويوضح توزيعهم الجدول(1).

جدول(1): توزيع أفراد مجتمع البحث وفقا لمتغيري المرحلة النمائية و الجنس والمدارس والجامعة

المرحلة النمائية و الجنس والمدارس و الجامعة	الطفولة		المراهقة			المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
الأساس(السابع)	3306	2600				5906
الثانوية(الحادية عشرة)			1539	1995		3534
كلية التربية					76	59	135
فاكولتية العلوم الإنسانية					200	167	367
كلية الإدارة والاقتصاد					49	49	98
كلية العلوم					134	147	281
المجموع	3306	2600	1539	1995	359	422	10321

9. عينة البحث

اختار الباحث عينة ممثلة من المجتمع بنسب مناسبة من اطفال المرحلة الأساسية للعمر(12)سنة، والمراهقين للأعمار(16) سنة من مدارس المرحلة الثانوية، والمراهقين للأعمار(20) سنة من طلبة جامعة زاخو في مركز قضاء زاخو من محافظة دهوك باقليم كوردستان العراق بشكل عشوائي، الجدول (2) يوضح ذلك.

جدول(2): توزيع افراد عينة البحث حسب متغير المرحلة النمائية و العمر والجنس والمدارس والكليات

المرحلة النمائية و العمر والجنس والمدارس و الجامعة	الطفولة		المراهقة				المجموع
	(12) سنة		(12) سنة		(20) سنة		
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
الأساس(السابع)	308	355					663
الثانوية(الحادية عشرة)			218	252			470
كلية التربية					21	39	60
فاكولتية العلوم الانسانية					49	45	94
كلية الإدارة والاقتصاد					46	36	82
كلية العلوم					41	51	92
المجموع	308	355	218	252	157	171	1461

10. أداة البحث

لتحقيق أهداف البحث أعد الباحث أداة أولي لتطور مفهوم الحرية باللغتين العربية والكوردية المؤلفة من (76) موقف ذات بدائل ثلاثية(نعم، لا أدري، لا) مستنداً إلى مواد و فقرات مشروع دستور إقليم كوردستان العراق لسنة (2009) وتم عرضها على المحكمين في مجال القانون و القياس النفسي والتربوي كما في الملحق(1) و الملحق(2) على التوالي مرفقا نسخة من الدستور معها . موضحا أن احدى بدائل الإجابة تعبر عن مستوى عال و يعبر الثاني عن مستوى متوسط والثالث عن مستوى ضعيف من تطور مفهوم الحرية ، بعد أن استخرج لهما الصدق الظاهري(علام، 2000 : 191) وصدق المحتوى(يونس، 2008 : 77) بعد اتخاذ الباحث نسبة (80٪) فأكثر كمعيار لإقرار صلاحية كل فقرة، تم استبعاد (28) موقف، و بقيت(48) موقف. أما ثبات الأداة فقد تم استخراجه بطريقة إعادة اختبار(عبدالرحمن، 1998 : 166) على عينة مؤلفة من (60) طالبا و طالبة من جميع المراحل العمرية و بنسب متساوية تبعا للعمر والجنس، و باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق الأول و الثاني قد بلغ قيمته(0.84) وبذلك اصبح الأداة جاهزاً للتطبيق كما في الملحق(3).

1.10. تطبيق الأداة وتصحيحها:

تم تطبيق الأداة بصيغته النهائية باللغة الكوردية على (1764) طالب وطالبة من أفراد عينة البحث وتم استبعاد (303) استمارة لعدم اكتمال بعضها أو لوجود أكثر من تأشير في حقل واحد. بذلك أبقيت (1461) استمارة للمعالجة الإحصائية. وقد أعطى الباحث الدرجات (3 ، 2 ، 1) للفقرات الإيجابية وعكسها للفقرات السلبية. وبذلك تراوحت درجة المقياس من(48 – 144).

11. الوسائل الإحصائية

استخدم الوسائل احصائية كل : من معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين وتحليل التباين الأحادي و الثنائي الاتجاه ومعادلة (Scheffe) لإيجاد أقل فرق دال بين المجموعات تحت المعالجة.و تم الأستعانة بالحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS).

12. عرض نتائج البحث ومناقشتها: يتضمن هذه الفقرة عرض أهداف البحث و كما يلي:

1.12. التعرف على دلالة الفروق الإحصائية في تطور مفهوم الحرية تبعا للمتغير المرحلة العمرية (12، 16، 20).

لتحقيق هذا الهدف استخرج الباحث المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لأفراد عينة البحث كما في جدول (3)

الجدول(3): يبيّن المتوسط الحسابي و الإنحراف المعياري للمراحل العمرية

المرحلة العمرية	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
12	663	104.83	8.281
16	470	110.70	6.753
20	328	112.49	7.095
المجموع	1461	108.44	8.307

ثم طبق الباحث تحليل التباين ذو اتجاه واحد وأُدرجت النتائج في جدول (4).

جدول(4): يبيّن نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغير المرحلة العمرية

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة و درجات الحرية
				المحسوبة	الجدولية	
بين الأعمار	16407.224	2	8203.612	141.803	3	(0.05) (1458–2)
داخل الأعمار	84348.665	1458	57.852			
الكلي	100755.889	1460				

أظهرت النتيجة ان القيمة الفائية المحسوبة البالغ(141.803) أعلى من القيمة الفائية الجدولية البالغ(3) عند مستوى الدلالة (0.05)، و يشير ذلك إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعات حسب المراحل العمرية. و لمعرفة أقل فرق دال استخدم الباحث اختبار(Scheffe)، وادرجت النتائج في الجدول(5).

جدول (5): يبيّن نتائج اختبار (Scheffe)

(I) العمر	(J) العمر	الفروق بين المتوسطات (I-J)	مستوى الدلالة	الدلالة لصالح
12	16	-5.870*	0.000	16
	20	-7.655*	0.000	20
16	20	-1.786*	0.005	20

تبيّن النتيجة إلى أن المرحلة العمرية (20) سنة أعلى نماءاً من المرحلتين العمريتين(16، و12)، وأن المرحلة العمرية (16) سنة أعلى نماءاً في مفهوم الحرية من المرحلة العمرية(12)سنة. ويعزى الباحث ذلك إلى توفر فرص أكثر لتلقي المعرفة و الخبرات الحياتية مع التقدم في العمر فضلا عن أن البيئة التي يعيش فيها الأفراد ذوي الأعمار العالية أكثر تفتحاً من سابقاتها، إضافة إلى أن أفراد عينة البحث من عينة المراحل التعليمية المختلفة مما تحفز لديهم التفكير المنطقي في التعامل مع مفاهيم الحيات اليومية من خلال مفردات المناهج الدراسية.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (بكر، 2006) و دراسة (قريو، 2009) بانها تأخذ مسارا تطوريا في تشكل المفهوم، كما اتفقت مع دراسة (صالح، الربيعي،2008) بوجود مفهوم الحرية لدى لدى أفراد عينة البحث. في حين تناقضت مع دراسة (أبو الشوارب، 2003) في مفهوم

السلطة لأنه على الجانب النقيض من الدراسة الحالية ، و تعني أنه متفق في المضمون مع الدراسة الحالية، وهذا ما يعزز نتيجة الدراسة الحالية.

2.12. **التعرف على دلالة الفروق الإحصـــائية في تطور مفهوم الحرية تبعا لمتغير الجنس**

لتحقيق هذا الهدف إستخرج الباحث المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لافراد عينة البحث ثم طبق الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين وأُدرجت النتائج في جدول (6):

جدول(6): المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية و القيمة التائية تبعا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسطات الحسابية	الإنحرافات المعيارية	القيمة التائية		مستوى دلالة درجات الحرية
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	683	107.24	8.555	5.185	1.96	(0.05) (1459)
اناث	778	109.49	7.942			

نلاحظ من الجدول(6) أن القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية عند مستوى الدلالة(0.05)، ويدل ذلك إلى وجود فروق دالة إحصائيا تبعا للمتغير الجنس و لصالح الإناث. ويعزى الباحث ذلك إلى أن طبيعة التربية في المجتمع تهتم بأن تكون الإناث أكثر إحتزاما للعادات والتقاليد الإجتماعية، فتتشكل لديهن مفاهيم عن السلوكيات المرفوضة والمقبولة والمرغوبة، و إنهن اكثر تحسسا ودقة من الذكور بهذا الصدد. كما ان روح المغامرة وفرصها لديهن أقل.

تختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة(بكر، 2006) ودراسة(قريو، 2009) حيث لم تظهر فروق بين الجنسين، بينما ظهرت في الدراسة الحالية ولصالح عينة الإناث. بينما تتناقض نتائج الدراسة الحالية مع دراسة(أبو الشوارب، 2003) وكانت لديه لصالح عينة الذكور، وبما أن اهداف دراسته نقيض أهداف الدراسة الحالية، بهذا تعني الأتفاق في المضمون مع تلك الدراسة. بينما لم تبيّن دراسة(صالح، الربيعي، 2012) الفروق لصالح أي جنس كان.

3.12. **التعرف على دلالة الفروق بين متوسط درجات تطور مفهوم الحرية تبعا لمتغير مهنة الأب والأم والتفاعل بينهما.**

لتحقيق هذا الهدف إستخرج الباحث المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لأفراد عينة البحث كما في جدول(7).

جدول(7): يبيّن المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لأفراد عينة البحث وفق متغير مهنة الأب و الأم و التفاعل بينهما

المتغيرات	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
مهنة الأب	لايعمل	180	108.64	7.857
	اعمال حرة	699	107.65	8.672
	موظف	429	108.40	8.021
	متقاعد	153	111.95	6.930
مهنة الأم	لاتعمل	1301	108.42	8.426
	اعمال حرة	59	110.20	6.261
	موظفة	89	107.79	7.365
	متقاعدة	12	106.58	10.211

ثم طبق الباحث تحليل التباين العاملي ذو اتجاهين وأُدرجت النتائج في جدول (8).

جدول (8): يبيّن نتائج القيمة الفائية تبعا للمتغير مهنة الأب و الأم والتفاعل بينهما

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة ودرجات الحرية
				المحسوبة	الجدولية	
مهنةالاب	264.608	3	88.203	1.310	2.61	(0.05) (1445-3)
مهنةالام	185.375	3	61.792	0.971		
مهنةالاب * مهنةالام	745.354	9	82.817	1.230		
الخطأ	97329.080	1445	67.356			
الكلي	2599049.0	1460				

نلاحظ من الجدول (8) ان القيمة الفائية المحسوبة لمهنة الأب والأم والتفاعل بينهما قد بلغت (1.310 ، 0.917، 1.230) وعلى التوالي وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (2.61) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجات الحرية (3–1445) وهذا يعني عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند المتغيرات الثلاثة . ويعزى الباحث ذلك إلى أن مفهوم الحرية من المفاهيم الإجتماعية المتداولة بين جميع فئات المجتمع وهو حاجة إجتماعية أساسية و ترتبط إرتباطاً وثيقاً مع مفاهيم العدالة والمساواة والقيم الأخلاقية الأخرى، فيكتسبه الأفراد(الأطفال و المراهقين) من خلال عمليات التنشئية الاجتماعية، ومن خلال عمليات التعلم والتعليم سوية بغض النظر عن مهنه الوالدين.

ويشير الباحث إلى عدم تناول أي من الدراسات السابقة لمتغير مهنة الأب و الأم في دراستهم و تعد هذه الدراسة الوحيدة بتناول هذا المتغير و علاقته بتطور مفهوم الحرية، وهذا من القوة للدراسة الحالية.

13. الأستنتاجات

توصل الباحث إلى مايلي:

1.12. أولا: أخذت تطور مفهوم الحرية مساراً نمائياً منطقياً تبعاً لمتغير العمر ، فمع تقدم عمر الفرد تنمو مفهوم الحرية معه.

ثانيا: تبيّن أن تطور االمفهوم تنمو بوتيرة أسرع لدى الإناث منه عند الذكور.

2.12. ثالثا: ليس لمهنة الأب أو الأم علاقة بتطور مفهوم الحرية لدى أبنائهم و بناتهم.

14. التوصيات

من خلال نتائج الدراسة يوصي الباحث ما يلي:

1.13. أولا: تعيين اخصائين للتوجيه والإرشاد النفسي و التربوي في المدارس والجامعات بما يُسهمون في توعية الطلبة بمبادئ الديمقراطية واحترام خصوصيات الآخرين، و معالجة السلوكيات الذي تنتهك طبيعة الحريات في تلك المؤسسات.

2.13. ثانيا: إدراج مفاهيم حول الحقوق والحريات المدنية والاجتماعية بشكل مكثف في المناهج الدراسية.

15. المقترحات

بالإستناد إلى نتائج الدرسة يقترح الباحث إجراء دراسة حول تطور مفهوم الحرية و علاقته بـ:

1.14. أساليب التنشئة الأسرية.

2.14. تطور مفهوم الأخلاق لدى الأطفال أو المراهقين.

3.14. تطور مفهوم بالعدالة.

4.14. تطور مفهوم الديمقراطية لدى الأطفال أو المراهقين.

5.14. الثقة بالنفس، أو تحقيق الذات، أو النسق القيمي لدى الشباب.

16. المصادر

القرآن الكريم

أبو جادو، صالح محمد علي(2007). **علم النفس التطوري" الطفولة والمراهقة"**، ط2، دار المسيرة ، عمان: الأردن.

أبو الشوارب، اياد جريس(2003). **تطور مفهوم السلطة عند الطلبة الأدرنيين و علاقته ببعض المتغيرات**،(أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان: الأردن.

أبو طالب، فاتن محمد(2007). **تطور أنماط التصنيفات لدى الطفل الأردني(3 –11) سنة**، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عمان العربية. عمان: الأردن.

الإبراهيم، طيبة أحمد(2004). **المعوقات الفكرية للشخصية السوية**، مؤسسة دار التعاون، القاهرة: مصر .

أحمد ، ذيان(2011) رويێ ڤەشارتی یێ ئازادیێ ، گوڤارا هیڤل ، ژمارە 6 ، گوڤارەکا روشەنبیری یە جڤاکی یە وەرزی یە گشتی یە، سەنتەرێ هیڤل ل زاخو، هەرێما کوردستنا عیراقێ.

ئوسمان، محسن(2010). جڤاکەکا دەرگرتی و هزرێن ئازاد، گوڤارا مەتین،خولا(4) ژمارە(198)، گوڤارەکا رامیاری رەوشەتنبیری گشتی سەربەخۆیە، چریا دووێ، دهوك: هەرێما کوردستانا عیراقێ.

باوزیر، سلوى أبو بكر" و قربان ، نادية عبدالعزيز.(2011). **تنمية المفاهيم التاريخية والجغرافية لطفل الروضة**: دار المسيرة، عمان: الأردن.

بدوي، رمضان سعيد(2003). **تنمية المفاهيم والمهارات الرياضية لأطفال ماقبل الروضة**، ط1، دار الفكر، عمان : الأردن.

بطرس، بطرس حافظ(2007). **تنمية المفاهيم والمهارات العلمية والرياضية لطفل الروضة**، دار المسيرة، عمان: الأردن.

بكر،جوان اسماعيل(2013). **جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعيين**، ط1، دار ومكتبه الحامد، عمان: الاردن.

بكر، مها حسن(2006). **تطور مفهوم العدالة في البيئة الكردية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صلاح الدين ، أربيل ، إقليم كوردستان العراق.

بوادر ، حسنين المحمدي(2006). **حقوق الانسان** (بين مطرقة الارهاب وسندان الغرب) ، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية: مصر.

حاجي، ستار جبار(2014).**فاعلية تصميم تعليمي–تعلمي وفقاً نموذج جيرلاكوايلي في إكتساب المفاهيم الزمنية لدى طلاب الصف الحادي عشر الإعدادي في إكتساب مادة التأريخ وتنمية عادات العقل والتعاطف التأريخي لديهم**، (اطروحة دكتوراه منشورة)، جامعة دهوك، أقليم كوردستان العراق.

حميد، سهام شيت(2012). **نظرية المعرفة عند برتراند رسل**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت: لبنان.

حيتو، عارف(2013) ئازادی...دیسا ئازادی"ئاستەنگێن دکەڤنە د ریّکا ئازادی یا دەربرینیّدا"، گوڤارا هیزل،ژمارە 24، گوڤارەکا روشەنبیری یە جڤاکی یە وەرزی یە گشتی یە، سەنتەریّ هیزل ل زاخو، هەریّما کوردستنا عیراقیّ.

الحوراني، راتب (2011). **مفهوم الحرية عبر التاريخ**، ط1، دار الفارابي، بيروت: لبنان.

خضر، سوزان عبدالعزيز (2001). **إعداد تصميمات لتنمية الوعي بالمفاهيم البيئية للطفل،**(اطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة حلوان ، كلية التربية، القاهرة : مصر.

رشوان ، حسين عبدالحميد أحمد(2006).**الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان دراسة في علم الاجتماع السياسي**، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث، مصر.

الزيات، فتحي(2004). **سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي و المنظور المعرفي**،ط2، دار النشر للجامعات، القاهر: مصر.

الزيباري،صابر عبدالله(2011) دور الاسرە فی تكوين السلوك الديمقراگی لدی الاگفال، گوڤارا هيزل ، ژمارە 20 ، گوڤارەكا روشەنبيری يە جڤاكی يە وەرزی يە گشتی يە، سەنتەریّ هيزل ل زاخو، هەریّما كوردستنا عيراقیّ.

سليم، مريم(2002). **علم نفس النمو**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت: لبنان.

شنودة، إميل فهمي، و قمر، عصام توفيق، و عبدالرحيم، سامح جميل(2009). **تعليم حقوق الانسان الفلسفة والواقع**، ط1، المكتبة العصرية.

صالح، صالح مهدي، الربيعي، أزهار ماجد(2008). **مفهوم الحرية لدى طلبة الجامعة و علاقته بأساليب المعاملة الوادية، (بحث** منشور)، مجلة كلية التربية العدد(4)، جامعة المستنصرية، بغداد: العراق.

صليبا، جميل(1984).**علم النفس** ،ط2، دار الكتاب اللبناني (مكتبة المدرسة)، بيروت: لبنان.

الطواب، سيد محمود(1995). **النمو الإنساني أسسه وتطبيقاته**، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: مصر.

عبد الرحمن، سعد(1998). **القياس النفسي" النظرية والتطبيق"**، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة: مصر.

العتوم، عدنان يوسف(2012) **علم النفس المعرفي" النظرية والتطبيق"**، ط 3، دار المسيرة، عمان: الأردن.

عدس، عبدالرحمن(1999). **علم النفس التربوي" نظرة معاصرة"**، ط2، دار الفكر للنشر، عمان: الأردن.

علام، صلاح الديم محمود(2000). **القياس والتقويم التربوي والنفسي" أساسياته و تطبيقاته و توجهاته المعاصرة"**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة: مصر.

عوض، عباس محمود(1999). **المدخل إلى علم نفس النمو – الطفولة – المراهقة – الشيخوخة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: مصر.

العناني،حنان عبدالحميد(2002). **علم النفس التربوي**،ط2، دار صفاء، عمان: الأردن.

العبد، عبد الحكيم عبد السلام(1993).**نحو فلسفة للحياة والتربية العربية"الفطرة والاستنارة"**، وهي ورقة عمل و ديالكتك فلسفي اسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية: مصر.

فيري، جان مارك(2006). **فلسفة التواصل**، ترجمة: عمر مهيبل، ط1، الدار العربية، بيروت: لبنان.

الفرماوي، حمدي علي(2009). **نظرية الركائز الأربعة للبناء النفسي"فهم سلوك الإنسان في ظلال الفرقان"**، ط1، دار صفاء، عمان: الأردن.

قريو، برناديت باكوس موسى(2009). **تطور مفهوم الديمقراطية لدى الأطفال والمراهقين**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية ابن رشد، بغداد: العراق.

كاغان، جيروم(2013). **أطفالنا كيف نفهمهم" سلوكا، تفكيرا، دوافع"** ترجمة: عبدالكريم ناصيف، ط1، دار التكوين ، سوريا.

كريمي، عبدالعظيم (2007). **مرتكزات التربية والديمقراطية(العقلانية ، والمدنية، والمعنوية)**،ط1، دار الهادي، بيروت: لبنان.

گولی، نەسرەدین ئیبراهیم(2013). تێگەهێ ئازادیێ ب دیتنا سایکولوژیی"سایکولوژیا ئازادیێ". گوڤارا مەتین" گوڤارەکا رامیاری رەوشەنبیری گشتی سەربەخۆیە.خولا(4) ژمارە(223) کانینا ئێکێ،دهوك: هەریّما کوردستانا عیراقیّ.

لورنز، فرويد، و ميلر، ولترز سيرز(1986). **سيكولجية العدوان"بحوث في ديناميكية العدوان لدى الفرد، الجماعة، الدولة"**. ترجمة: عبدالكريم ناصيف،ط1، دار منارات، عمان: الأردن.

مارزانو، روبرت، و براندت، روناس، و سوهيوز، كارولين، و جونز، بوفلاي، وبرسيسن، بريارز، و رانكن، سيتيوات، و سوهر، شارلز(2004). **أبعاد التفكير"إطار عمل للمنهج و طرق التدريس"**، ترجمة: يعقوب حسين نشوان و محمد صالح خطاب، ط 2.

مجاهد، عبد المنعم مجاهد(1985). **هيغل قلعة الحريه**، معارك نقدية، ط1 ، دار سعد الدين، دمشق: سوريا.

محمد، جاجان جمعة(2011) **كيفية التعامل مع تمرد المراهقين؟**، طوظارا هيزل ، ذمارة 18 ، گوڤارەكا روشەنبيری يە جڤاكی يە وەرزی يە گشتی يە، سەنتەریّ هيزل ل زاخو، هەریّما كوردستنا عيراقیّ.

مدكور، ابراهيم(1981).**احاديث اجتماعية وثقافية**، ط1، دار الشروق ، القاهرة: مصر.

مرقص، سلمان داود(2007) **الديمقراطية لدى البعض**، گوڤارا هيزل ، ژمارە 6 ، گوڤارەكا روشەنبيری يە جڤاكی يە وەرزی يە گشتی يە، سەنتەریّ هيزل ل زاخو، هەریّما كوردستنا عيراقیّ.

موسى ، سلامة(د.ت).**دراسات سيكولوجية**، مؤسسة المعارف ، بيروت: لبنان.

ميل، جون ستيوارت(د.ت). **عن الحرية**، ترجمة هيثم كامل الزبيدي، منتدى مكتبة الاسكندرية.

الميساوي، خليفة(2013).**المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم**، ط1 ،دار الأمان، منشورات الضفاف، جزائر: الجزائر.

نخلة، موريس(1999). **الحريات**. منشورات الحلبي، بيروت: لبنان.

نسيبة، سرّي (1995) **الحرية بين الحد والمطلق**، ط 1، دار الساقي، بيروت: لبنان.

نصـــري،هـاني يحيى(1998). **الفكر و الوعي بين الجهـل – والوهم – والجمال – والحرية**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات. بيروت: لبنان.

همشري، عمر أحمد(2003). **التنشئة الاجتماعية للطفل**، ط 1، دار صفاء، عمان: الأردن

الهلالي، محمد، و لزرق، عزيز (2009). **الحرية(دفاتر فلســفية)**، العدد 16، ط1، دار توبقال، الدار البيضاء: المغرب العربي.

يونس، محمد عبدالسلام(2008). **القياس النفسي**، ط1، دار الحامد، عمان: الأردن.

اليازجي، ندرة (1998).**دراسات في الحياة النفسية والاجتماعية** (الاعمال الكاملة: المجلد الثاني، تأملات في الحياة النفســية، دراســات في المثالية الانسانية)، ط1، دار الغربال، دمشق: سوريا.

گەشەیا تێگەهێ ئازادیێ لدەف زاروك و سنێلا ل هەرێما كوردستانا عیراقێ/ باژێرێ زاخۆ وەك نمونە

پوخته:

مەبە ست ژ ڤێ ڤەكولینێ زانینا گە شەیا تێگەهێ ئازادیێ لدەف زاروك و سنێلا ل هەرێما كورد ستانا عیراقێ، بێن ژیێن وان (12 ، 16، 20) سالی، ولدویف رەگەزی و كارێ دایك و بابا لدەف كە سێن بە شداربوی د سەمپلێ دا. سەمپلێ پێكدهێت ژ (1461) قوتابیێن قوناغا بنەرەت و ئامادەیی و زانكویا زاخۆ كو هاتینە هەلبژارتن برێكا مەبەســـتدار و هەرەمەكی ژ جڤاكا ڤەكولینێ. و ڤەكولەری پیڤەرەك بەرهەفكر كو پێك دهێت ژ (48) هەلویستێن زارەكی كو سێ بەرسڤ هەنە(بەلێ ، نەپشتراستم، نە)، پشتی دەرهێنانا تایبەتمەندیێن سایكومەتری ژ راستا سەرڤە و راستیا ناڤەرۆكی، و جێگیریا پیڤەرێ برێكا دووبارەكرنێ كو بهایێ وێ (0.84) بو. وپشتی پیڤەر جێبجێكری لسەر بەشداربوویێن سەمپلێ و كومكرن و شلوڤەكرنا داتا ب كردارێن ئامارەی كو پێكدهێت ژ تاقیرنا تی (t-test) یا دوو سەمپلێن سەربەخۆ، و تاقیكرنا ئەنوڤا ئێك ئارستەی و دوو ئارستەی ب پرۆگرامێ (SPSS)، وئەنجام وەكو لخارێ هاتن دیاربون:

1- هەبوونا جوداهیا ئامارەیی د گەشــەیا تێگەهێ ئازادیێ دا لدویف بگهۆرێ ژیێ وان(12 ، 16، 20) ســالی لدویف ئێك، و د بەرژەوەندیا یێ مەزنتردا بو.

2- هەبوونا جوداهیا ئامارەیی د گەشـــەیا تێگەهێ ئازادیێ دا د نافبەرا بەشـــداربوویێن ســـەمپلێ دا لدویف بگهۆرێ ڕەگەزێ وان، و د بەرژەوەندیا بێن مێ دا بو.

3- نەبوونا جوداهیا ئامارەیێ د گەشەیا تێگەهێ ئازادیێ دا لدەف بەشداربویێن سەمپلێ دا لدویف بگهۆرێ كارێ دایك و بابێن وان.

لدویف ئەنجامێن ڤەكولین گەهشتیێ ڤەكولەری هندەك دەرئەنجام و ڕاسپاردە و پێشنیار پێشكێشكرن.

پەیڤێن سەرەكی: گەشەیاتێگەها ئازادیێ، ئازادی ل دەڤ زاروك و سنێلان، باژێرێ زاخو.

Development of the Concept of Freedom among Children and Adolescences in Kurdistan Region of Iraq

Abstract:

The aim of the current study was to measure the development of concept of freedom among children and adolescences in Kurdistan Region of Iraq among ages (12,16,20) with variables of gender and occupation of parents of participants of the study. The sample of the study (1461) consisted of students from schools of basic, secondary and university education in Zakho. The sample of the study was chosen intended randomly. The researcher prepared a scale consisting of (48) oral situations with variables of (Yes, I am not sure and No). After applying validity, reliability and pilot study of the study, the average was found (0.84). T-test and Anova of statistical package for social sciences (SPSS) were used to find out the results of the study. The following statements are the results of the study:

1. There was statistical difference in developmental of concept of freedom among variables of stages of ages (12, 16, 20), with the level of development of concept of freedom increasing with age.
2. There was significant difference among the participants of the study and the level of developmental of concept of freedom was higher among females.
3. There was no statistically significant difference in developmental of concept of freedom among the variable of occupation of parents.

According to the results of the study the researcher gave several recommendations and suggestions.

Keywords: development of concept of freedom, freedom for children and adolescents, Zakho.